اما ما ذكره واما ان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب
انتفاء الملزوم من غير عكس بجواز ان يكون اللازم اعم وانا اقول
منشاء هذه الاعتراضات قلة التأمل لانه ليس معنى قولهم لولا
امتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل امتناع الاول على
امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب
انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء
الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء
الله لهداكم ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشيئة
يعني انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في
الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علية
العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا يرى ان قولهم لولا لامتناع الثاني
لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب
لعدم هلاك عمر لان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا صح
قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام بسبب عدم
المجيء قال الخباستي ولو طارد وها فر قبلها لطارت ولكنه لم
يطر يعني ان عدم طيران تلك الفرس سبب انه لا يطير ذو هافر
وقال المعري ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لها
دوام واما المنطقيون فقد جعلوا ان لو اداة اللزوم وانما يستعملونها
في القياسات لحصول العلم بالنتايج فهي عندهم للدلالة على ان

ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم
بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج
ما هي وفي قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد
على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشايع
المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار هذا الفن
وفي هذا المقام مباحث اخر بشريفة اوردناها في الشرح واذا كان
لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جليتها اذ الثبوت
ينافي التعلق والاستقبال ينافي الماضي فلا يعدل في جلتيها عن
الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل
استعمال ان وهو مع قلته ثابت نحو قوله عم اطلبوا العلم ولو بالصين
وان ابا بكم الامم يوم الغيمة ولو بالقسط فدخولها على المضارع في نحو
لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لو قعتم في جهد وهلاك لقصد
استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا فالفعل هو الاطاعة يعني ان
امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد
الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون
الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمرار
امتناعه عن اطاعتكم لانا كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت
يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والفعل الداخل عليه لو يفيد
استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة يفيد تأكيد الثبوت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)